اليه ما في يديه واستدان له من التجار ضعفيه وكمّل له
تسعين الفا او ما دون وقيل بل الحماية الفا ويزيدون
وكتب له المسطور الى الثلاثة شهور وصار لفساد رايه وراسه
وضعف عقله وقياسه ينفش سباله ويسحب بالتيه اذياله
ويمتّ بذلك المقدار ويجلس بين امراء باب الدار ولم يعلم
ان الفطام عند طلب الحطام فلمّا انتهت المدّة وانقضت العدّة
نام عنه نوم اهل الرقيم ونبذه بالعراء وهو سقيم ولم يزل
يؤمّل ويتامّل ويتجمّل ويتحمّل حتى لم يبق في قوس التحمّل منزع
ولا في حوض التجمّل مكرع ثم طوّل نفسه شهورا حتى صار
عدد الثلاثة مجذورا فلما تعدّت عدّة شهور الحمل ولم ينتج
بحمل الحمل علم ان امله كان عقيما ورايه كان سقيما وانشد شعرا

لقد عشّرت تلك الشهور بمولدى ... وما تمّمت بالحمل امالى الحملى

فقالت الكبرى ويلك ان رايه بعكس ما وصفت من الخبال
ورثاثة الحال قالت الصغرى وكيف ذلك قالت لانى لا ازال
ارى اثوابه نقيّة وانفاسه ذكيّة فاضرطت لها الصغرى ضرطة
خلت ان الدنّ قد انكسر او لثام الرعد قد انحسر وقالت
ويلك ان للاشياء مواطن وللامور بواطن الم تعلمى ان نقاء

اثوابه لقلّة الدخان في منزله وذكاء انفاسه لعدم الزفر
في ماكله وانّه ان تمادت به الحال اياما لتربيته يستخرج
قوت النمل ويحرش التمر من القمل فقالت الكبرى ولم لم يتقاضاه
بشعره ويغلظ في نظمه ونثره فانما تعرف السحائب بوبلها
والقسى بنبلها وانه اذا قال بيتا سابق الناس لحفظه
من قبلما يفوه بلفظه وشاع في الافاق قبل ان تسير به الرفاق
اوليس القائل

واذا ما تلد الزمان قريضى ... اصبحت تستعيده الايام

فقالت الصغرى كيف يغلّظ في طلب حقّه على مالك رقّه
ويسم بعقاله من لم يزل حامل اثقاله فان الكرم لا يثمر
حنظلا ولو كان دار ارضه معضلا لا بل يتقاضى تقاضى
ادلال لا تقاضى اخلال ويلوذ بعقله وحلمه وينشد مرتجلا
من نظمه

ساصبر امّا ان تدور صروفها ... علىّ وامّا تستقيم امورها
فان تكن الخنساء انّى صخرها ... وان تك الزبّاء انّى قصيرها

فقالت الكبرى فان طال به المطال وتمادت عليه الحال
فعلام يقوى عزمه والام يدلّه حزمه قالت على الرحيل
وترك الامل المستحيل وان يفارق الدار والمخزن ويقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)